استخدام وسائل الاتصال الحديثة وعلاقتها بالاغتراب لدى طالبات جامعة الملك سعود

نوف آل الشيخ(*)

ملخص: إن التغيرات السريعة التي يمر بها العالم – ومن أبرزها توافر تقنيات الاتصال الحديثة – لاقت قبولاً لدى فئة الشباب، وأحدثت تغيرات قيمية أسهمت في خلق حاجات جديدة، واختفاء أخرى. وما يزيد من خطورة التقنية في هذه المرحلة النمو السريع في وسائل الاتصال المتنوعة، واستخدامها دون ضوابط؛ مما قد يؤدي إلى العديد من المشكلات الاجتماعية، من بينها مشكلة الاغتراب. ولهذا صيغت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: هل توجد علاقة بين استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة وشعورها بالاغتراب؟. وهدفت إلى معرفة العلاقة بين كثافة استخدام وسائل الاتصال الحديثة والاغتراب، والعلاقة بين متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة وشعورها بالاغتراب. وتعتبر الدراسة وصفية، طُبقت على عينة مكونة من (375) طالبة. وأوضحت النتائج: أن الطالبات يعانين الاغتراب بدرجة متوسطة، وأن الشعور بالاغتراب عند الطالبة له علاقة عكسية مع متابعة الأسرة للطالبة، وعلاقة طردية مع عدد ساعات استخدام وسائل الاتصال.

المصطلحات الأساسية: وسائل الاتصال الحديثة، الاغتراب.

الاغتراب: هي حالة اضطراب وضياع في الشخصية، وفقدان الهوية والقيم والمثل الإنسانية، والخضوع لواقع يتحكم في الشخص، ويشعره بالانفصال والانعزال عن الآخرين، وعن مجتمعه.

(*) قسم الدراسات الاجتماعية (علم اجتماع)، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
d_nouf@hotmail.com.

أولاً – مدخل لمشكلة الدراسة:

يحفل العالم اليوم بالكثير من التغيرات والتحولات الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية التي فرضتها العولمة من خلال الإنجازات العلمية في شتى مجالات الحياة. فتكنولوجيا الإعلام، وثورة الاتصالات، وانتشار المعلومات، وعولمة الثقافة، وتداخل الأفكار والثقافات بين المجتمعات – جعلت من العالم قرية صغيرة من خلال وسائل الاتصال الحديثة التي جذبت إليها جميع أفراد العالم. ويعتبر الشباب أكثر الفئات استخداماً لوسائل الاتصال؛ حيث إنهم يستخدمون هذه الوسائل لفترات زمنية طويلة؛ مما أسهم بشكل مباشر، أو غير مباشر في الانفصال الجزئي، أو الكلي لبعض الشباب عن العالم الواقعي.

ومن ملامح العولمة إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب؛ فتشابهت عادات اللباس، والغذاء، وازدادت علاقات التبادل الاقتصادي، وتسارعت معدلات انتقال رؤوس الأموال، وانتشار المعلومات والأفكار، وبرز دور المنظمات الدولية، وانتشار فكرة حقوق الإنسان، وتراجع السيادة الدولية، وتفشي ظاهرة الهيمنة والتبعية الاقتصادية بشكل غير مسبوق. ولعل من أبرز الظواهر والعناصر المشاركة في صياغة العولمة حركة الاتصالات و ثورة المعلومات، أو بالأحرى تدفق المعلومات بسرعة أكبر، وبقدرة أعظم على اختراق الحدود القومية، وانتشار وسائل الاتصال الذكية، والإنترنت وما أدخله من تغيرات أساسية على بنية العمل، والإنتاج، والتسوق، وانتقال الأفكار بين الثقافات بشكل مطرد، والاهتمام بحركة التقنية، وتدفق المعلومات، والتقنيات الحديثة، والتحكم فيها وفي توزيعها (السيد غنيم، 2008: 230).

وترمي العولمة إلى تشكيل مجتمع عالمي جديد أساسه المصلحة الاقتصادية؛ حيث تنشأ سوق عالمية واحدة تعمل على تقديم المنتجات نفسها في مناطق العالم بتجاوز المجتمعات المحلية، ويقوم على أسس جديدة للهوية لا تمت بصلة للأسس القديمة القائمة على العرف، أو اللغة، أو الدين، أو الوطن، وإنما على أساس رابطة الانتماء للشبكات الإلكترونية، أو مواطن الإنترنت، وتكوّن ثقافة العولمة؛ أي إنه وطن بلا حدود (غنيم، 2008: 241).

وساعدت ظاهرة العولمة، والمظاهر الدالة عليها – وبخاصة تكنولوجيا الاتصال، وثورة المعلومات – على ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية وزيادة

حدتها لدى أفراد المجتمع، منها مشكلة الفقر، والعنف، والجريمة، والبطالة، والاغتراب...إلخ. ويرى كل من (برشر، وكوستيلو، وسميث Smith. Costeiio. Brecher) أن وعد أنصار العولمة بالفائدة للجميع – كما أطلقوا عليها (العولمة من فوق Globalization from Above) – لم يتحقق، وإنما خلق لهم مشكلات جديدة، مثل زيادة الفقر، وتدني الديمقراطية؛ لذا يرى (برشر، وكوستيلو، وسميث) أن العولمة سوف تولد حركة مقاومة على الصعيد العالمي أطلقوا عليها (العولمة من تحت Globalization from Below)؛ فتراكم المشكلات التي تؤثر على فئات المجتمع يولد تساؤلات عن الوضع الراهن الذي يعيشون فيه، أو رفضهم لها، مما قد يولد شعوراً بالاغتراب، كما يكتشفون عن طريق أجهزة التواصل المتعددة أن آخرين يواجهون المشكلات ذاتها؛ لذا يجدون ما يغريهم برفض الأشياء والخروج عليها. وتتحول من عملية فردية منعزلة إلى عملية اجتماعية أمنية تترابط بشبكات عابرة للحدود الوطنية، تبدأ بتكوين إحساس بالتضامن، ويمكن أن تفسر هذه الحركات الاجتماعية على أنها انسحاب جماعي، وإن اختلفت الجماعات، ويمكن أن تقوم هذه الجماعات بالتهديد، وربما تفرض نوعاً من الاضطراب الاجتماعي (برشر وآخرون، 2003: 73)، وهذا يفسر قيام الثورات، أو ما يسمى بالربيع العربي.

وسوف نتناول في هذا الصدد ظاهرة الاغتراب؛ حيث أصبحت متعددة الأبعاد، والمظاهر، وتزداد حدتها كلما زادت وانتشرت العوامل المؤدية إليها، وبخاصة لدى الشباب.

وفي ضوء ما سبق فقد زاد اهتمام الباحثين بدراسة ظاهرة الاغتراب في العديد من المجالات لتوضيح أن هذه الظاهرة لها تأثير كبير على الإنسان المعاصر، وما يترتب عليها من مظاهر سلبية، وصراعات داخلية، وخارجية لدى الإنسان، ومشكلات اجتماعية، ومجتمعية تؤثر على الفرد، والأسرة، والمجتمع.

ولما كان الشباب في المجتمع أكثر تأثيراً بمتغيرات العصر، وثورة الاتصالات؛ فهم أكثر عرضة للمعاناة من الاغتراب والصراع الداخلي، وكذلك الخارجي؛ مما قد يؤدي إلى انعزالهم، أو انفصالهم عن أنفسهم، وأعمالهم، وأسرهم، ومجتمعاتهم بشكل عام.

والمجتمع السعودي له خصوصية في هذا الشأن؛ لأنه مر بتغيرات وتطورات سريعة ومتلاحقة نتيجة الطفرة الاقتصادية التي أثرت بشكل أو بآخر على المجتمع

بكل قطاعاته، ومجالاته الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، وفي العصر الراهن، هناك قطاع عريض من المجتمع السعودي يستخدم وسائل الاتصال الحديثة والإنترنت، وهذا يساعد على جعل الشباب في حالة من الاغتراب التي تكون نسبية في مجملها.

فالاغتراب ليس محدداً بزمن معين، وليس صورة ثابتة، فهو يظهر في صورة معينة في زمن معين، وهو كما يرتبط بالزمان، فإنه يرتبط أيضاً بالمكان؛ فصورة الاغتراب في بيئة معينة تختلف عنها في بيئة أخرى؛ وذلك لاختلاف العوامل الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية في هذه البيئات (الخويت، 1999: 19).

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة: الحديث منها والقديم، في تناول الاغتراب من حيث درجة شيوعه، وتحديد عوامله وأسبابه، والعلاقة بين الاغتراب، وبين بعض المتغيرات، ومقارنة بين المستخدمين، وغير المستخدمين للتقنية، والفروق بين الجنسين، ودرجة شيوع الاغتراب، ومظاهره، والربط بين الاغتراب وبين العنف والتمرد.

فدراسة ثناء الضبع والجوهرة آل سعود (2005) عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة توصلت أهم نتائجها إلى وجود الاغتراب لدى الطالبات عينة الدراسة، ولكن بدرجة أقل من المتوسط. ودراسة محمد الشايع (2009) التي كان من بين أهدافها تعرف مستوى الاغتراب الثقافي لدى الشباب السعودي، والوقوف على العلاقة بين مستوى الاغتراب الثقافي وعادات المشاهدة للقنوات الفضائية لدى الشباب، ومن أهم النتائج أن الدراسة كشفت عن شعور الشباب السعودي في محافظة الرس بالاغتراب الثقافي بدرجة متوسطة، واحتل بُعد اللامعيارية المرتبة الأولى، تلاه بُعد فقدان المعايير في المرتبة الثانية، وجاء بُعد العجز الاجتماعي في المرتبة الثالثة، في حين احتل بُعد عدم المشاركة، وبُعد فقدان المعنى للقيم الاجتماعية المرتبتين الرابعة والخامسة على التوالي.

وعلى مستوى الشباب العربي نجد دراسة شادية مخلوف وبنات يونس (2005) قد سعت إلى تعرف درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس

المفتوحة، وعلاقتها ببعض المتغيرات، وحددت الاغتراب في إطار ثلاثة أبعاد، هي: الشعور باللامعيارية، والشعور بالعزلة الاجتماعية، والشعور بالعجز. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها: شيوع ظاهرة الاغتراب بدرجة متوسطة لدى طلبة الجامعة، كما بينت النتائج أن هناك تبايناً في درجة الشعور بالاغتراب بأبعاده المختلفة، وبينت الدراسة أن فقدان القيم يمثل أكثر الأبعاد معاناة لدى الطلبة.

وكانت دراسة صالحة سنان (2003) عن الاغتراب النفسي والقلق العام لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة من المستخدمات وغير المستخدمات للإنترنت "دراسة مقارنة"، وقد أشارت إلى النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة المستخدمات للإنترنت في الاغتراب النفسي، وذلك لصالح مجموعة المستخدمات له؛ حيث كانت درجة الاغتراب النفسي لديهن أعلى من مثيلاتهن لدى غير المستخدمات، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة تبعاً لمتغير السن في الاغتراب النفسي لدى مستخدمات الإنترنت، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المستويات الدراسية الأربعة في الاغتراب النفسي لمستخدمات الإنترنت؛ حيث كانت طالبات المستوى الأول هن الأعلى في مستوى الاغتراب النفسي مقارنة بباقي الطالبات في المستويات الدراسية الأخرى، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة تبعاً لمتغير عدد ساعات استخدام الإنترنت في الاغتراب النفسي، وذلك لصالح مجموعة المستخدمات للإنترنت لفترة 4 ساعات فأكثر؛ إذ حصلن على درجة أعلى في الاغتراب النفسي.

وأشارت دراسة محمد عيد (1997) إلى أنه يمكن تحليل ظاهرة الاغتراب إلى عدد من العوامل ذات الدلالة الإحصائية، تتمثل في كل من العزلة الاجتماعية، التشيؤ، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد، وأشارت النتائج إلى أن الشخص عندما يغترب فإنه يغترب ككل: نفسياً، واجتماعياً، وعضوياً، وأن الاغتراب يرتبط ارتباطاً موجباً بكل من التسلطية والقلق، وأن الاغتراب وتحقيق الذات ضدان لا يجتمعان. كما أن دراسة أحمد حسن (1992) التي سعت إلى تحديد العوامل (الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية) المؤدية إلى الاغتراب السياسي لدى الشباب – توصلت أهم نتائجها إلى: وجود علاقة عكسية بين الدخل والاغتراب السياسي للشباب، ووجود علاقة طردية بين أزمة البطالة والاغتراب السياسي للشباب، ووجود علاقة عكسية بين المكانة الاجتماعية والاغتراب السياسي للشباب، كما أشارت

النتائج إلى وجود علاقة طردية بين أزمة القيم والأخلاق والاغتراب السياسي للشباب، ووجود علاقة طردية بين الهجرة الخارجية والاغتراب السياسي للشباب، بالإضافة إلى وجود علاقة طردية بين أزمة المشاركة السياسية والاغتراب السياسي للشباب. وأشارت دراسة Knobloch (2010) – التي تناولت الاغتراب كنموذج للنقد والتحليل – إلى أبعاد الاغتراب من العزلة الاجتماعية والعجز واللامعنى، وأوضحت أن الذي يتسبب في الاغتراب السياسي هو أن المهنيين السياسيين يبررون استبعاد المواطنين العاديين من العملية السياسية، وهذا ينزع الشرعية من عامة الجمهور، ويقوض دور المواطنين في الحكم الديموقراطي.

وأشارت دراسة مها سويلم (2008) إلى الأثر الإيجابي للعولمة في انخفاض مستوى الاغتراب النفسي في العوامل (الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، الشخصية، الأخلاقية، الأكاديمية) لدى طالبات كلية التربية عينة البحث. في المقابل نجد دراسة علاء الرواشدة وأسماء العرب (2009) التي تهدف إلى معرفة أهم أسباب الاغتراب الثقافي، ومظاهره لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر الشباب أنفسهم – قد توصلت إلى أن الشباب الجامعي يعيش حالة من الاغتراب الثقافي، من أهم أسبابها: تشجيع وسائل الإعلام للشباب على تقليد الغرب، وعدم تفعيل دور الشباب الثقافي والعلمي في الجامعة والمجتمع. وأشارت دراسة هاني البطل (2011) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض الشباب الجامعي لقنوات التليفزيون، ومستوى الاغتراب لديهم، كما أشارت النتائج إلى أن استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة في الاتصال، مثل الإنترنت والجوال أدى إلى زيادة الاغتراب لديهم، وذلك وفقاً للخصائص التي تتميز بها هذه التقنية الحديثة من الخصوصية والفردية. دراسة Case (2007) التي تناولت اغتراب الطلاب، أشارت أهم نتائجها إلى معاناة بعض الطلاب من الاغتراب؛ وقد يرجع ذلك إلى التخصص الذي يدرسونه، كما أن الاغتراب يرتبط بالبيئة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والنفسية التي يعيش فيها الطلاب.

أما دراسة دعاء متولي (2012) فقد أشارت أهم نتائجها إلى أن : الأسرة تأتي فى المقام الأول من بين مصادر التنشئة الاجتماعية لدى المراهقين أفراد عينة البحث، يليها جماعة الرفاق، يليها وسائل الإعلام والمدرسة، يليها دور العبادة، وأن أكثر أبعاد الشعور بالاغتراب تأثيراً على المراهقين أفراد عينة البحث هو العزلة

الاجتماعية، يليها الرفض، يليها السلبية واللامبالاة، يليها العجز وفقد القدرة، يليها اللا معنى، كما أشارت النتائج إلى أن أكثر المجالات تأثيراً على المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الحياتية لدى المراهقين أفراد عينة البحث هو مجال اختيار الأصدقاء، يليه مجال الأنشطة والهوايات، يليه مجال الملبس، يليه مجال الدراسة، يليه مجال المصروف الشخصي، يليه مجال الغذاء. وهدفت دراسة ملك الطحاوي (2010) إلى تعرف تأثير الإنترنت على الاغتراب الأسري لدى الأبناء، كما حاولت الدراسة الكشف عن تأثير الإنترنت على الطاعة الوالدية من قبل الأبناء، والكشف عن تأثير الإنترنت على عمليات التفاعل الأسري. هذا، وقد كشفت الدراسة عن مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تفيد في التقليل من الآثار السلبية لاستخدام الأبناء للإنترنت، منها: تخصيص ساعات معينة لاستخدام الأبناء للإنترنت، والقيام بتشفير المواقع الضارة ثقافياً، ودينياً، وأخلاقياً، وضرورة وضع ضوابط شديدة على استخدام الأبناء لهذه الشبكة.

أما الدراسات التي ربطت بين الاغتراب، وبعض المتغيرات كدراسة عادل العقيلي (2004) التي تناولت الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي، فقد توصلت نتائجها إلى أن هناك علاقة عكسية متوسطة بين الاغتراب، والأمن النفسي لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مما يدل على أنه كلما زاد الاغتراب قلت الطمأنينة النفسية بنسبة متوسطة، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة تبعاً للصفوف الدراسية والحالة الاجتماعية وتبعاً للعمر الزمني. وسعت دراسة سليمان المالكي (1994) عن العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة – إلى تعرف ظاهرة الاغتراب لدى الطلاب والطالبات ومعرفة الفروق تبعاً لمتغيرات الجنس، والتخصص، والصف، ومستوى التحصيل الدراسي، ونوع السكن، والحالة الاجتماعية، ومعرفة العلاقة الارتباطية بين الاغتراب، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي. وكان من أهم نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في ظاهرة الاغتراب وبعض أبعادها، من مثل: فقدان الشعور بالانتماء، والعجز، وعدم الإحساس بالقيمة، وفقدان الهدف، وفقدان المعنى في صالح الطالبات، وفي بُعد عدم الالتزام بالمعايير في صالح الطلاب، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات العلمية والأدبية،

كذلك بين الصفوف المختلفة والتحصيل الدراسي، كما توصلت إلى عدم وجود علاقة بين الاغتراب والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لدى الطلاب والطالبات. كذلك سعت دراسة عزت كواسة (2005) إلى الكشف عن بعض المتغيرات المهمة التي تحدد الاغتراب وتفسيرها في ظل العولمة، وتعرف طبيعة العلاقة بين متغيرات الاغتراب والتحصيل الدراسي، وكشفت أهم نتائجها عن وجود ارتباط سالب بين متغيرات الاغتراب، والتحصيل الدراسي؛ مما يشير إلى أنه كلما زاد شعور الطالبة بالاغتراب نتيجة لتأثرها بأفكار العولمة قل التحصيل الدراسي لديها.

كذلك نجد دراسات ركزت على مظاهر الاغتراب كدراسة حسن الموسوي (1997) بعنوان "الاغتراب النفسي لدى شرائح من المجتمع الكويتي"، وهدفت إلى تعرف مظاهر الاغتراب الشائعة لدى الكويتيين، ودراسة العلاقة بين الاغتراب، وكل من الجنس، والتعليم مع تحديد العوامل المرتبطة بظاهرة الاغتراب في ضوء المتغيرات المدروسة،

وأشارت نتائج الدراسة إلى :

1 – عدم تباين الاغتراب النفسي بتباين نوع الإقامة خلال فترة الغزو العراقي على الكويت.

2 – تباين الاغتراب النفسي مع تباين الجنس؛ حيث إن الإناث كن أكثر اغتراباً من الذكور.

3 – كان الطلبة الأقل تعليماً أكثر اغتراباً من الطلبة الأكثر تعليماً.

– وهناك دراسات ربطت بين الاغتراب، والعنف والتمرد، مثل دراسة سهير ميهوب (2002) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالاغتراب، والتطرف نحو العنف لدى الشباب، كما توصلت نتائجها إلى وجود فروق في الشعور بالاغتراب لدى الذكور عنه لدى الإناث، وكانت النتيجة لصالح الذكور. وحاولت دراسة Pillar (2011) الربط بين الاغتراب والتمرد في العالم العربي، وأشارت إلى أن معظم دول الشرق الأوسط والدول العربية أقل ديموقراطية والأنظمة الاقتصادية فيها مخيبة للشعوب، وهناك إحباط متعلق بمستوى المعيشة، وندرة الفرص المتاحة للأفراد والشباب؛ مما تسبب ذلك في الشعور بالعجز والاغتراب، وهذا يفسر قيام الثورات. أما دراسة نسيمة بخاري (2011) فقد سعت إلى تعرف العلاقة بين الاغتراب ودافعية الإنجاز لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة

المكرمة في بعض المتغيرات، وتوصلت أهم نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين طالبات التخصصات العلمية، وطالبات التخصصات الأدبية في مستوى الاغتراب أي أن طالبات التخصصات الأدبية أكثر اغتراباً مقارنة بطالبات التخصصات العلمية على الرغم من ارتفاع مستوى الاغتراب لدى طالبات القسمين معاً.

وحاولت دراسة كريمة يونسي (2012) الكشف عن العلاقة بين الاغتراب؛ النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، وأسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين ظاهرة الاغتراب النفسي، ودرجة التكيف الأكاديمي؛ مما يدل على أنه كلما زاد الاغتراب النفسي قل التكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة.

وحاولت دراسة مايكل لويس (2009) تحديد الأبعاد الاجتماعية لاغتراب الشباب، وأشارت أهم نتائجها إلى:

– وجود حالة من فقدان الثقة وانعدامها بشكل تام بين الفرد والمجتمع.

– يشترك الفرد والمجتمع معاً في إحداث الاغتراب ووجوده في الواقع من خلال النمط أو الأنماط السلبية التي يفضلها ويتخذها كل منهما لحياته.

– أن معظم الشباب الجامعي في الوقت الحالي يتفق حول عدم وجود أي مستقبل فى انتظاره، وإن وُجد فهو غامض وغير واضح المعالم ولامحدد على الإطلاق.

– أن البيئة الاجتماعية التي يحيا في ظلها الفرد يمكن أن تساهم بقدر كبير في شعور الفرد ومعاناته من الاغتراب داخل المجتمع.

وسعت دراسة رغداء نعيسة (2012) إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالاغتراب النفسي والأمن النفسي، وأشارت أهم نتائجها إلى وجود اغتراب نفسي لدى طلبة الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية عكسية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي، ودرجاتهم على مقياس الاغتراب النفسي. دراسة Safipour, Tessma, Higginbottom and Emami (2010) التي صممت مقياساً للاغتراب الاجتماعي، اشتملت على عدة أبعاد، منها: الشعور بالعجز، والعزلة الاجتماعية، واللامعنى، وبعد إجراء الصدق والثبات على المقياس أوصت الدراسة بإعادة تطبيق المقياس على الشباب في المجتمع، وإجراء العديد من الدراسات في هذا الموضوع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

– باستقراء الدراسات السابقة لاحظت الباحثة تعدد وتنوع الدراسات التي تناولت ظاهرة الاغتراب بشكل عام، والاغتراب لدى الطالبة الجامعية بشكل خاص، وقد تناولت الدراسات أنواع الاغتراب، مثل الاغتراب السياسي، والنفسي، والثقافي، والاجتماعي، ومن هذه الدراسات: أحمد حسن (1992)؛ سليمان المالكي (1994)؛ محمد عيد (1997)؛ حسن الموسوي (1997)؛ صالحة سنان (2003)؛ ثناء الضبع والجوهرة آل سعود (2005)؛ Safipour, Tessma, Higginbottom and Emami (2010)؛ مها سويلم (2008)؛ علاء الرواشدة وأسماء العرب (2009)؛ محمد الشايع (2009)؛ رغداء نعيسة (2012)؛ كريمة يونسي (2012)؛ شادية مخلوف وبنات يونس (2005).

– أشارت بعض الدراسات السابقة إلى وجود الاغتراب لدى طلاب الجامعة وطالباتها، ومن هذه الدراسات: دراسة صالحة سنان (2003)؛ ثناء الضبع والجوهرة آل سعود (2005)؛ شادية مخلوف وبنات يونس (2005)؛ مها سويلم (2008)؛ Case (2007).

– ربطت بعض الدراسات السابقة بين الاغتراب، وبعض المتغيرات الأخرى، من مثل القلق العام، والتطرف نحو العنف، والأمن النفسي، والتحصيل الدراسي، والدافعية نحو الإنجاز، والتكيف الأكاديمي، والتمرد في العالم العربي، ومن هذه الدراسات: صالحة سنان (2003)؛ سهيرميهوب (2002)؛ عادل العقيلي (2004)؛ رغداء نعيسة (2012)؛ كريمة يونسي (2012)؛ Pillar (2011).

– لم تتعرض أي من الدراسات السابقة إلى دراسة العلاقة بين استخدام وسائل الاتصال الحديثة وظاهرة الاغتراب لدى طالبات الجامعة، وهذا ما دفع الباحثة إلى الدراسة الحالية.

– استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة، ومناقشة نتائج الدراسة الحالية.

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي:

"هل توجد علاقة بين استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة وشعورها بالاغتراب؟".

ثانياً – أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى أنها:

1 – تلقي الضوء على ظاهرة اجتماعية مهمة في عصرنا الحالي مع انتشار وسائل الاتصال الحديثة وتنوعها؛ وهو ما أدى إلى عجز الفرد عن مواجهة هذه التغيرات الكثيرة؛ لتجعله يتجه نحو ذاته، يعيش من خلالها عزلة اجتماعية تتضمن شعوره بالعجز، والوحدة، وفقدان الانتماء للمجموعة، وضعف القيم المعيارية الضابطة لسلوك الأفراد، والشعور باللامعنى للحياة. ونعني بهذه الظاهرة ظاهرة الاغتراب.

2 – تركز على وسائل الاتصال الحديثة؛ لما لها من انتشار سريع ومؤثر، وبخاصة بين فئة الشباب، وهي تمثل اهتماماً كبيراً لديهم، وأصبحت من أولويات حياتهم.

3 – تركز على فئة الشباب في المرحلة الجامعية وبخاصة الطالبات اللاتي قد يكون لديهن وقت فراغ أكثر من الشباب؛ وذلك وفقاً للثقافة المجتمعية؛ فإن الطالبات أقل وجوداً خارج المنزل من الطلاب.

ثالثاً – أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تعرف أسباب استخدام وسائل الاتصال الحديثة لدى الطالبة الجامعية، وأكثر هذه الوسائل استخداماً لديها، ومدى متابعة الأسرة لاستخدامها لها. كما تهدف الدراسة إلى تعرف مستوى الاغتراب لدى الطالبة الجامعية، والعلاقة بين متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة لوسائل الاتصال الحديثة والاغتراب لديها.

رابعاً – تساؤلات الدراسة:

1 – ما وسائل الاتصال الحديثة الأكثر استخداماً لدى الطالبة الجامعية ؟

2 – ما الأسباب التي دفعت الطالبة الجامعية لاقتناء أكثر من وسيلة اتصال حديثة ؟

3 – ما نوع الخدمات التي تشترك فيها الطالبة الجامعية باستخدام وسائل الاتصال الحديثة؟

4 – ما كثافة استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة ؟

5 – ما أسباب استخدام وسائل الاتصال الحديثة لدى الطالبة الجامعية ؟

6 – ما مدى متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة ؟

7 – ما مستوى الاغتراب لدى الطالبة الجامعية ؟

8 – هل توجد علاقة بين متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة والاغتراب لديها؟

9 – هل توجد علاقة بين امتلاك الطالبة الجامعية لأكثر من جهاز وكثافة استخدام وسائل الاتصال الحديثة وبين الاغتراب لديها؟

خامساً – مفاهيم الدراسة:

تتناول الدراسة الحالية عدداً من المفاهيم، تتحدد في :

1 – مفهوم وسائل الاتصال:

تقصد الباحثة بوسائل الاتصال الحديثة جميع وسائل الاتصال الحديثة والأجهزة الذكية التي تستخدمها الطالبة الجامعية في التواصل مع الآخرين، أو متابعتهم، وتشمل الجوال المزود بخدمة التواصل والإنترنت، والحاسب الآلي واللوحة الإلكترونية.

2 – مفهوم الاغتراب:

تعددت مفاهيم الاغتراب في علم الاجتماع، كما وجد البعض التباساً بين مفهومي الغربة والاغتراب، أو عدم التفرقة بينهما.

"فالغربة (Estrangement) تعني الشعور بالابتعاد المكاني عن الوطن؛ أي الإحساس بالغربة بسبب المسافة التي تفصل الإنسان عن مجتمعه، ومعارفه، وعالمه، أما الاغتراب (Alienation) فيختلف اختلافاً جوهرياً؛ إذ يعني فقدان القيم والمثل الإنسانية والخضوع لواقع اجتماعي يتحكم في الإنسان ويستعبده، وحينئذ يشعر الإنسان بالانفصال والانعزال عن الآخرين وعن مجتمعه والعالم" (الصائغ، 2006: 216).

والاغتراب يُعرّف على أنه حالة نفسية تتضمن مشاعر، بعضها إيجابي من قبيل الإحساس بالتفرد والتميز، ومعظمها سلبي من قبيل الإحساس بالغربة والعزلة والحصار من قوى بعضها ظاهر وبعضها مجهول، والانسحاب من الواقع، وتبني

أطر مرجعية سلوكية مفارقة ومباينة للجماعة، مع ميول تقوقعية وانتحارية أحياناً (طلال مصطفى، 2002: 217).

الاغتراب هو "حالة تشير إلى اضطراب بسيط، أو خطير في الشخصية، وله جانبان، أحدهما سوي كما في حالة الإبداع والابتكار، والآخر مرضي" (دمنهوري، 14:1996).

وللاغتراب أبعاد يُشار إليها في معظم الكتابات المعاصرة، منها: الشعور بالعجز، والعزلة الخارجية والداخلية التي تتمثل في تدني احترام الذات، والانسحاب، وفقد المعنى والشعور بعدم وجود سلطة، وشعور الفرد بأنه غير قادر على القيام بدوره (McCoy, 2004 :190).

كما يُعرّف الاغتراب بأنه "شعور الفرد أنه منفصل عن الآخرين، أو المعاناة من الغربة في المجالات الثقافية والاجتماعية، التي تبدو غير مقبولة، أو غير معقولة" (السكري، 2000: 30).

ويشمل :

1 – الإحساس بالعجز Powerlessness

2 – الإحساس باللامعنى meaninglessness

3 – الإحساس باللامعيارية normlessness

4 – العزلة الاجتماعية social isolation

ومن مظاهر الاغتراب التي سعى "سيمان" للكشف عنها في عمله المتعلق بتحليل معنى الاغتراب ما يلي : (شتا، 1993: 217–224).

– فقدان السيطرة: ويشير إلى شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها.

– اللامعنى: وهو يرتبط بدرجة الفهم والإدراك. وإذا كان المعنى الأول يشير إلى القدرة المدركة للسيطرة على نتائج الفعل وعواقبه، فإن المعنى الثاني يشير إلى المقدرة الإدراكية للتنبؤ بعوائد السلوك وعواقبه، ومن ثم ذهب مزريخ في تحليله لهذا النوع من الاغتراب إلى حد القول: إن "اللامعنى توجد حينما يكون الفرد غير واضح بالنسبة لما يجب أن يعتقد فيه، وحينما تكون المستويات الدنيا المطلوبة من الوضوح في اتخاذ القرار غير متوافرة".

– اللامعيارية: ويشير في الاستخدام الدارج إلى الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد؛ إذ إن هذه المعايير ليست مؤثرة، ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك.

– الانعزال الاجتماعي: ويعني عند سيمان أنه غربة الفرد عن أهداف مجتمعه وقيمه السائدة.

– اغتراب الذات: ويشير به إلى عدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتياً.

وتقصد الباحثة بمفهوم الاغتراب إجرائياً:

شعور الطالبة الجامعية بأنها منفصلة عن نفسها، ومجتمعها، وواقعها الاجتماعي. ومن أهم مظاهره:

– الشعور بالعزلة الاجتماعية.

– الشعور بالعجز.

– الشعور باللامعنى.

– الشعور باللامعيارية.

سادساً – الإجراءات المنهجية:

1 – نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية إلى نوع الدراسات الوصفية؛ لأنها تهتم بوصف استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة، كما تهتم بوصف درجة الاغتراب لديها، وتتطرق إلى تعرف العلاقة بين استخدام وسائل الاتصال الحديثة والاغتراب لدى الطالبة الجامعية.

2 – منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة، وهو يعتبر أكثر مناسبة لهذه الدراسة؛ لأنه يسهم في دراسة الواقع.

3 – مجتمع الدراسة وعينتها:

يتحدد مجتمع الدراسة في جميع طالبات جامعة الملك سعود بالأقسام العلمية، وعددهن (4060)، والأقسام الإنسانية وعددهن (10875).

أما عن نوع عينة الدراسة فقد اختيرت العينة العنقودية، مستوى الدلالة 0,05.

(سعود الضحيان، 2012: 84) فأصبح حجم العينة (376): (103) طالبات بالأقسام العلمية، في كلية العلوم الطبية (عدد طالبات صحة المجتمع 225 طالبة أخذ 25 طالبة، علوم التأهيل 289 طالبة، أخذ 32 طالبة)، كلية علوم الحاسب (عدد طالبات قسم إدارة البيانات 234 طالبة، أخذ 25 طالبة، تقنية المعلومات عدد طالبات القسم 189 طالبة، أخذ 21 طالبة). أما الأقسام الإنسانية فبلغ حجم العينة (273) في كلية الآداب (عدد قسم الدراسات الاجتماعية 1104 طالبات، أخذ 99 طالبة، الأدب الإنجليزي 752 طالبة، أخذ 67 طالبة)، وكلية اللغات والترجمة (عدد طالبات قسم اللغة الإنجليزية 963 طالبة، أخذ 86 طالبة، قسم اللغة الفرنسية عددهن 225 طالبة، أخذ 21 طالبة). وعند تفريغ البيانات استبعدت استمارة فأصبحت العينة 375.

خصائص عينة الدراسة:

من واقع عملية جمع البيانات كانت عينة الدراسة بالنسب التالية: طالبات كلية الآداب بنسبة 43,8%، وطالبات كلية اللغات والترجمة بنسبة 29,3%، وطالبات كلية العلوم الطبية والتطبيقية بنسبة 14,7%، وطالبات كلية علوم الحاسب والمعلومات بنسبة 12,3%. أما توزيعهن بحسب المستوى الدراسي فقد كانت أعلى نسبة في السنة الثالثة وهي نسبة 45,6%، يليها السنة الرابعة بنسبة 24%، فالسنة الثانية بنسبة 22,7%، فالسنة الخامسة بنسبة 6,9%، فالسنة الأولى بنسبة 0,3%، و 0,5% قيم مفقودة.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن 35,2% من عينة الدراسة يراوح معدلهن التراكمي بين 3,75 و 4,49، وأن 25,9 يراوح معدلهن بين 2,75 و 3,74، وأن 17,3% من عينة الدراسة يراوح معدلهن بين 4,5 و5، وأن 9,1% من العينة يراوح معدلهن بين 2 و 2,74، كما أن المتوسط الحسابي للمعدل التراكمي (3,78).

أما عدد السنوات التي قضينها في الجامعة فيراوح بين أكثر من سنتين وأربع سنوات بنسبة 53,9%، ونسبة 23,7% قضين في الجامعة فترة تراوح بين 4 سنوات و 6 سنوات، و 19,7% من سنتين فأقل، في حين 0,5% قضين فترة أكثر من 6 سنوات.

كما أشارت النتائج إلى أن نسبة 40,3% تراوح أعمارهن بين 20 وأقل من 22 سنة، وأن 39,5% تقع في المرحلة العمرية من 22 وأقل من 24 سنة، بينما كانت نسبة 9,3% تقع في المرحلة العمرية أقل من 20 سنة، وكذلك من 24 سنة فأكثر.

أما بالنسبة إلى نتائج الحالة الاجتماعية فقد كانت نسبة 86,66% من عينة الدراسة لم يسبق لهن الزواج، وترتبط هذه النتيجة بما أشير إليه من أن 40,3% من عينة الدراسة تراوح أعمارهن بين 20 وأقل من 22 سنة، وأن نسبة 12,27% من عينة الدراسة من المتزوجات، بينما نسبة 1,07 من عينة الدراسة من المطلقات.

وأوضحت نتائج الدراسة للمستوى الاقتصادي أن نسبة 77,9% من عينة الدراسة من ذوي الدخل المتوسط، وأن نسبة 21,3% من عينة الدراسة ترى أنها من ذوي الدخل المرتفع، وأن 0,3% من ذوي الدخل المنخفض، بينما جاءت نسبة 0,5% قيم مفقودة.

كما أن نسبة 82,9% من عينة الدراسة يعشن في فيلا، وأن 10,7% يعشن في شقة، وأن 2,1% يعشن في أخرى غير ما سبق، بينما 1,3% يعشن في قصر، وأخيراً جاءت نسبة 0,8 قيم مفقودة. كذلك 84,5% يعشن في مسكن ملك، بينما 14,7% يعشن في مسكن إيجار، ونسبة 0,3% من العينة يعشن في سكن وقف، و0,5% جاءت قيم مفقودة.

وأوضحت نتائج الدراسة أن نسبة 40,8% من الآباء مستوى تعليمهم جامعي وهي النسبة العليا، وأن نسبة 28,3% من الآباء مستوى تعليمهم ثانوي، وأن 15,2% من الآباء مستوى تعليمهم دراسات عليا، وأن 14,9% أخرى بين لا يقرأ ولا يكتب وتعليم ابتدائي ومتوسط، وكانت نسبة 37,9% من الأمهات مستوى تعليمهن ثانوي وهي النسبة العليا، وأن نسبة 29,9% من الأمهات مستوى تعليمهن جامعي، وأن نسبة 4,8% من الأمهات تعليمهن دراسات عليا، وأن نسبة 26,7% أخرى ما بين لا تقرأ ولا تكتب وتعليم ابتدائي ومتوسط.

4 – أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في جمع البيانات على أداة الاستبانة، وهي من إعدادها، واتبعت فيها خطوات إعداد الاستبانة. هذا، وقد اشتملت الأداة على محاور عدة، هي: الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة من الطالبات، وسائل الاتصال الحديثة الأكثر استخداماً لدى الطالبة الجامعية، وتحتوي 4 عبارات، واقتناء الطالبة الجامعية لأكثر من وسيلة اتصال حديثة، والأسباب التي دفعتها إلى ذلك وتشمل 8 عبارات، ونوع الخدمات التي تشترك فيها الطالبة الجامعية باستخدام وسائل الاتصال الحديثة، وتشمل 11 خدمة، وأسباب استخدام الطالبة لهذه التقنية الحديثة، وتشمل 19 عبارة، ومدى متابعة الأسرة لك في استخدامك لوسائل التقنية الحديثة، وتشمل 10 عبارات،

وأخيراً الاغتراب الذي تكون من 4 متغيرات، متمثلة في: العزلة الاجتماعية وتتكون من (15) عبارة، والإحساس بالعجز ويشمل (12) عبارة، والإحساس باللامعنى ويشمل (10) عبارات، والإحساس باللامعيارية و يشمل (12) عبارة.

5 – صدق الأداة وثباتها:

قامت الباحثة بإجراء الصدق الظاهري، وذلك بعرض الاستبانة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم الدراسات الاجتماعية بتخصصيه: علم الاجتماع، والخدمة الاجتماعية[1].

وفي ضوء ملاحظات المحكمين على أسئلة الاستبانة ومحاورها، قامت الباحثة بالتعديل على بنود الاستبانة وأسئلتها، وذلك بنسبة اتفاق 80%.

أما ما يتعلق بثبات الاستبانة فقد قامت الباحثة بقياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، وجدول (1) يوضح معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة.

جدول (1)
معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

	الأبعاد	ألفا كرونباخ
1	أسباب استخدام التقنية.	0,88
2	مدى متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة لوسائل التقنية الحديثة.	0,89
3	الشعور بالعزلة الاجتماعية.	0,80
4	الشعور بالعجز.	0,81
5	الشعور باللامعنى.	0,80
6	الشعور باللامعيارية.	0,804
7	الاغتراب.	0,832
الثبات الكلي		0,86

يوضح جدول (1) أن مقياس الدراسة يتمتع بثبات مقبول إحصائياً؛ حيث

(1) مرفق في الملاحق جدول بأسماء ووظيفة أعضاء هيئة التدريس الذين شاركوا في تحكيم الاستبانة.

بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (0,86)، وهي درجة ثبات عالية، أما عن ثبات كل محور من محاور الاستمارة فكانت على النحو الآتي: أسباب استخدام التقنية كانت قيمة ألفا (0,88)، مدى متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة لوسائل التقنية الحديثة كانت قيمة ألفا (0,89)، الاغتراب بشكل عام كانت قيمة ألفا (0,832)، وهي معاملات ثبات يمكن الاعتماد عليها في تطبيق الدراسة الحالية.

جدول (2)
العلاقة – باستخدام معامل ارتباط بيرسون – بين أبعاد ومكونات الاغتراب والاغتراب ككل لدى الطالبة الجامعية

م	أبعاد الاغتراب	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة sig (2-tailed)	الدلالة
1	العزلة الاجتماعية.	0,802	0,000	علاقة طردية قوية
2	الشعور بالعجز.	0,784	0,000	علاقة طردية قوية
3	الشعور باللامعنى.	0,882	0,000	علاقة طردية قوية
4	الشعور باللامعيارية.	0,777	0,000	علاقة طردية قوية

ولمعرفة الارتباط بين أبعاد الاغتراب والاغتراب ككل، أشارت نتائج جدول (2) – وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون – إلى وجود علاقة طردية قوية بين العزلة الاجتماعية كأحد أبعاد الاغتراب والاغتراب ككل، وقدره (0,802)، كما توجد علاقة طردية قوية بين الشعور بالعجز كأحد أبعاد الاغتراب والاغتراب ككل، وقدره (0,784)، وتوجد علاقة بين اللامعنى كأحد أبعاد الاغتراب والاغتراب ككل، وقدره (0,882)، وأخيراً توجد علاقة بين بُعد اللامعيارية كأحد أبعاد الاغتراب والاغتراب ككل، وقدره (0,777). وتشير هذه النتيجة إلى وجود ارتباط قوي بين أبعاد الاغتراب الأربعة (العزلة الاجتماعية، الشعور بالعجز، اللامعنى، اللامعيارية) والاغتراب ككل.

6 – الأساليب الإحصائية المستخدمة:

اعتمدت الباحثة في الوصول إلى نتائج الدراسة على العديد من المعاملات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS، مثل التكرارات، والنسب، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت).

7 – حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: حدد موضوع الدراسة في استخدام وسائل الاتصال الحديثة، وعلاقتها بالاغتراب لدى الطالبة الجامعية.

– الحدود البشرية: طبقت الدراسة على طالبات جامعة الملك سعود بالأقسام العلمية والإنسانية.

– الحدود المكانية: جامعة الملك سعود بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية.

– الحدود الزمانية: استغرقت فترة جمع البيانات من الميدان من 24/6/1434هـ الموافق 4/5/2013 إلى 22/7/1434هـ الموافق 1/6/2013.

سابعاً – نتائج الدراسة:

1 – وسائل الاتصال الحديثة الأكثر استخداماً لدى الطالبة الجامعية:

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن الهاتف الجوال المزود بخدمة تواصل Whatsapp, BBM من أكثر وسائل الاتصال الحديثة التي تستخدمها الطالبة الجامعية، وذلك بنسبة 82,9%، يليه في الترتيب الثاني استخدام الهاتف الجوال المزود بخدمة الإنترنت، وذلك بنسبة 45,3%، وجاء في الترتيب الثالث من استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة استخدام الحاسب الآلي، وذلك بنسبة 40,8%، وأخيراً كان استخدام الطالبة الجامعية للوحة الإلكترونية Tablet iPad، وذلك بنسبة 30,7%، وقد ترجع هذه النتيجة إلى سهولة استخدام الهواتف الذكية المزودة بخدمة الإنترنت وسهولة حملها في أي مكان؛ مما يتيح الفرصة لاستخدامها في كل وقت وأي مكان.

أوضحت نتائج الدراسة أن معظم عينة الدراسة من الطالبات يمتلكن أكثر من جهاز من وسائل الاتصال الحديثة، وذلك بنسبة 91,2%، بينما نسبة قليلة تصل إلى 8,8% لا يمتلكن أكثر من جهاز. وقد تؤدي هذه النتيجة إلى زيادة الوقت الذي تقضيه الفتاة في استخدام هذه الأجهزة.

2 – الأسباب التي دفعت الطالبة الجامعية لاقتناء أكثر من وسيلة اتصال حديثة:

أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن هناك أسباباً متعددة دفعت الطالبة الجامعية لاقتناء أكثر من وسيلة اتصال حديثة، ومن هذه الأسباب: البحث عن

خدمات أفضل، سهولة الاستخدام في الترتيب الأول بمتوسط (1,92)، وجاء في الترتيب الثاني سهولة التنقل بالجهاز بمتوسط (1,89)، وجاء في الترتيب الثالث من أسباب اقتناء الطالبة الجامعية لأكثر من وسيلة اتصال حديثة: الجمع بين مميزات أكثر من جهاز بمتوسط (1,85)، وجاء في الترتيب الرابع الذاكرة الإلكترونية بمتوسط (1,79)، ومجاراة كل جديد في الترتيب الخامس بمتوسط (1,52)، وتقليد الأصدقاء في الترتيب السادس بمتوسط (1,07)، وأخيراً التباهي بامتلاك أكثر من جهاز بمتوسط (1,06).

3 – نوع الخدمات التي تشترك فيها الطالبة الجامعية باستخدام وسائل الاتصال الحديثة:

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن الطالبة الجامعية – عينة الدراسة – تشترك في العديد من الخدمات الإلكترونية، وفي مقدمتها في الترتيب الأول الواتس أب Whatsapp بمتوسط (1,98)، يليها في الترتيب الثاني اشتراك الطالبة في خدمة تويتر Twitter بمتوسط (1,93)، و في الترتيب الثالث جاء اشتراك الطالبة في خدمة الانستقرام instagram بمتوسط (1,78)، وجاء في الترتيب الرابع اشتراك الطالبة الجامعية في سكايب Skype بمتوسط (1,70)، وفي الترتيب الخامس كان استخدام الطالبة لخدمة الفيس بوك Facebook بمتوسط (1,61)، بينما جاء في الترتيب الأخير استخدام الطالبة الجامعية لخدمة تمبلر tumblr بمتوسط (1,23).

4 – كثافة استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة:

أسفرت نتائج الدراسة الميدانية – فيما يتعلق بكثافة استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة خلال اليوم – عن أن نسبة 36,3% من عينة الدراسة يراوح استخدامهن لوسائل الاتصال الحديثة في اليوم بين 4 وأقل من 6 ساعات، وأن 32,3% تجاوز استخدامهن لوسائل الاتصال الحديثة 6 ساعات فأكثر، وأن 21,1% يراوح استخدامهن بين 2 وأقل من 4 ساعات يومياً، بينما جاءت أقل نسبة وهي 10,4 % من العينة للائي كان استخدامهن لوسائل الاتصال الحديثة أقل من ساعتين يومياً. هذا، وتشير هذه النتيجة إلى ارتفاع كثافة استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة؛ مما قد يؤثر على تفاعلها واتصالها المباشر مع المحيطين.

5 – أسباب استخدام وسائل الاتصال الحديثة لدى الطالبة الجامعية:

جدول (3)
أسباب استخدام الطالبة الجامعية وسائل الاتصال الحديثة

ك	أسباب استخدام وسائل الاتصال الحديثة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تبادل المعلومات.	1,99	0,089	1
2	قضاء وقت الفراغ.	1,98	0,15	2
3	الاطلاع على الثقافات الأخرى.	1,97	0,18	3
4	التحاور مع الأصدقاء.	1,97	0,17	3
5	متابعة الأحداث الجارية.	1,94	0,24	5
6	التعلم وزيادة المعرفة.	1,93	0,25	6
7	متابعة الأخبار.	1,91	0,29	7
8	الاستفادة من تجارب الآخرين في الحياة.	1,88	0,32	8
9	اكتساب مهارات التعامل مع تقنيات الاتصال.	1,87	0,33	9
10	متابعة الأزياء والموضة.	1,85	0,35	10
11	التواصل مع الأسرة.	1,82	038	11
12	التعبير عن الرأي بحرية.	1,77	0,41	12
13	التسوق عن بعد.	1,70	0,45	13
14	إفراغ الطاقات المكبوتة في الحياة اليومية.	1,64	0,46	14
15	متابعة المشاهير.	1,52	0,48	15
16	البحث عن فرصة عمل.	1,47	0,48	16
17	البحث عن أصدقاء.	1,39	0,47	17
18	الهروب من مشكلات المجتمع الواقعي الذي أعيش فيه.	1,30	0,44	18
19	إقامة علاقات مع الجنس الآخر.	1,08	0,25	19

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية في جدول (3) أن هناك مجموعة من الأسباب التي تدفع الطالبة الجامعية لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة، ومن هذه الأسباب: تبادل المعلومات في الترتيب الأول بمتوسط (1,99)، وقضاء وقت الفراغ في

الترتيب الثاني بمتوسط (1,98)، والاطلاع على الثقافات الأخرى، والتحاور مع الأصدقاء في الترتيب الثالث بمتوسط (1,97)، ومتابعة الأحداث الجارية في الترتيب الخامس بمتوسط (1,94)، والتعلم وزيادة المعرفة في الترتيب السادس بمتوسط (1,93)، ومتابعة الأخبار في الترتيب السابع بمتوسط (1,91)، والاستفادة من تجارب الآخرين في الحياة في الترتيب الثامن بمتوسط (1,88)، بينما جاء في الترتيب الأخير بمتوسط (1,08) إقامة علاقات مع الجنس الآخر؛ وقد جاء هذا السبب في الترتيب الأخير؛ نظراً لأن المجتمع السعودي مجتمع محافظ ويلتزم بتطبيق الشريعة الإسلامية.

6 – مدى متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة:

جدول (4)
مدى متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة

ك	مدى متابعة الأسرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	أسرتي على علم باستخدامي لخدمات الإنترنت.	2	0,000	1
2	يشاركني أفراد أسرتي في التواصل خلال أجهزة الاتصال التقني.	1,95	0,21	2
3	أتذمر من تعليقات أسرتي على ما أمارسه من أنشطة تواصل.	1,71	0,45	3
4	تعلم أسرتي بالأشخاص الذين أتفاعل معهم في مواقع التواصل.	1,67	0,46	4
5	وسائل الاتصال الشخصية الخاصة بي بعيدة عن رقابة الأسرة.	1,48	0,49	5
6	أُخفي كلمة سر أجهزتي عن أفراد أسرتي.	1,48	0,49	5
7	تحرص أسرتي على متابعة استخدامي لوسائل التقنية الحديثة.	1,40	0,48	7
8	يُشرف والدي على استخدامي لخدمات الإنترنت.	1,14	0,34	8
9	تعطيني أسرتي الحرية المطلقة في استخدام خدمات وسائل الاتصال الحديثة.	1,09	0,29	9
10	تحدد أسرتي ساعات معينة لاستخدام خدمات الإنترنت.	1,05	0,22	10

أشارت نتائج الدراسة الميدانية، في جدول (4) إلى متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة، واتضحت من خلال العبارات التالية: جاءت في مقدمتها عبارة "أسرتي على علم باستخدامي لخدمات الإنترنت" بمتوسط (2) وبنسبة 100%، وجاء في الترتيب الثاني "يشاركني أفراد أسرتي في التواصل خلال أجهزة الاتصال التقني" بمتوسط (1,95)، وجاء في الترتيب الثالث "أتذمر من تعليقات أسرتي على ما أمارسه من أنشطة تواصل" بمتوسط (1,71)، وجاء في الترتيب الرابع "تعلم أسرتي بالأشخاص الذين أتفاعل معهم في مواقع التواصل" بمتوسط (1,67)، بينما جاء في الترتيب الأخير وبمتوسط (1,05) عبارة "تحدد أسرتي ساعات معينة لاستخدام خدمات الإنترنت"، وقد ترتبط هذه النتيجة بما جاء في نتائج كثافة استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة خلال اليوم، التي أشارت إلى ارتفاع عدد الساعات التي تقضيها عينة الدراسة في استخدام الوسائل الحديثة.

7 – مستوى الاغتراب لدى الطالبة الجامعية:

الوسط الحسابي والترتيب لعبارات شعور الطالبة الجامعية بالعزلة الاجتماعية كأحد أبعاد الاغتراب:

أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن عبارة "أكره الإلقاء أمام زميلاتي في الجامعة" جاءت في الترتيب الأول بمتوسط (2,51)، يليها في الترتيب الثاني عبارتا "أشعر بالحزن في كثير من الأحيان دون سبب"، و"أحب أن أكون بمفردي طوال الوقت" بمتوسط (2,45)، وفي الترتيب الرابع "أتواصل مع أقاربي باستمرار" بمتوسط (2,38)، وفي الترتيب الخامس عبارتا "أتجنب حضور المناسبات الاجتماعية"، و"أشعر بالانتماء إلى مجتمعي" بمتوسط (2,36)، وجاءت في الترتيب السابع عبارتا "أفضل البعد عن الناس؛ لأنه يحميني من شرورهم"، و"أسعى لتكوين علاقات مع زميلاتي" بمتوسط (2,15)، بينما جاء في الترتيب الأخير عبارة "أكره وجودي في الأجواء التي تتسم بالمرح" بمتوسط (1,56). وقد تدل هذه النتيجة على أن شعور الطالبة بالعزلة الاجتماعية متوسط.

الوسط الحسابي والترتيب لعبارات شعور الطالبة الجامعية بالعجز كأحد أبعاد الاغتراب:

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن عبارة "يصعب تغيير الواقع الذي نعيشه" جاءت في الترتيب الأول بمتوسط (3,09)، يليها في الترتيب الثاني عبارة

"أستعين بالآخرين في حل مشكلاتي" بمتوسط (2,97)، وجاءت عبارة "أتردد في اتخاذ قراراتي خوفاً من الفشل" في الترتيب الثالث بمتوسط (2,69)، وجاءت في الترتيب الرابع عبارة "أجهل قدراتي وإمكاناتي ومواهبي" بمتوسط (2,66)، وجاءت في الترتيب الخامس عبارتا: "أعجز عن التعبير عن رأيي بصراحة"، و"أخشى من تحمل أي مسؤولية" بمتوسط (2,54)، بينما جاء في الترتيب الأخير عبارة "أشعر بأنني عبء على أسرتي" بمتوسط (1,65).

الوسط الحسابي والترتيب لعبارات شعور الطالبة الجامعية باللامعنى كأحد أبعاد الاغتراب:

في نتائج الدراسة الميدانية عن متغير اللامعنى كأحد متغيرات الاغتراب لدى الطالبة الجامعية جاءت عبارة "أشعر بأني أعيش حياة روتينية مملة" في الترتيب الأول بمتوسط (2,81)، يليها في الترتيب الثاني عبارة "الحياة تعتمد على الحظ" بمتوسط (2,66)، وفي الترتيب الثالث جاءت عبارة "أعجز عن فهم ما يدور من حولي" بمتوسط (2,26)، يليها في الترتيب الرابع عبارتا "أشعر أن كل ما حولي ليس له معنى"، و"أفتقد وجود هدف واضح أعيش من أجله" بمتوسط (2,04)، وفي الترتيب السادس عبارة "لا شيء في هذا العالم يستحق أن أعطيه اهتمامي" بمتوسط (2,02)، بينما جاء في الترتيب الأخير عبارة "يتساوى لدي النجاح والفشل" بمتوسط (1,55).

الوسط الحسابي والترتيب لعبارات شعور الطالبة الجامعية باللامعيارية كأحد أبعاد الاغتراب:

أشارت نتائج الدراسة الميدانية في متغير اللامعيارية كأحد أبعاد الاغتراب إلى أن عبارة "أرى أن النظام السائد في المجتمع هو البقاء للأقوى" جاءت في الترتيب الأول بمتوسط (3,38)، وجاء في الترتيب الثاني عبارة "يضعف التزام الناس بالقيم والمعايير" بمتوسط (3,31)، وجاء في الترتيب الثالث عبارة "أعتقد أن تحقيق الفرد لما يريد أهم من التزامه بأنظمة المجتمع" بمتوسط (3,12)، وجاء في الترتيب الرابع عبارة "تظلم ثقافة المجتمع المرأة" بمتوسط (3,10)، يليها في الترتيب الخامس عبارة "أعتقد أنه لا توجد نظم ثابتة نسير عليها" بمتوسط (3,06)، بينما جاء في الترتيب الأخير عبارة "ألجأ إلى الكذب في بعض الأحيان ما دام يحقق

مصالحي" بمتوسط (2,31)، وقد ترتبط هذه النتيجة بالتغيرات المجتمعية، والثقافية التي أظهرت ظواهر غريبة على مجتمعاتنا العربية المحافظة، من مثل الفردية والأنا والمادية...

جدول (5)
الوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب لأبعاد الاغتراب لدى الطالبة الجامعية

ك	أبعاد الاغتراب	الوسط الحسابي		الانحراف المعياري	الترتيب
1	اللامعيارية.	31,14	2,83	7,77	1
2	الشعور بالعجز.	29,18	2,43	6,58	2
3	العزلة الاجتماعية.	32,60	2,17	8,34	3
4	اللامعنى.	20,92	2,09	6,58	4
	الاغتراب.	113,83	2,37	24,25	

أشارت نتائج الدراسة الميدانية في جدول (5) إلى معاناة الطالبات الجامعيات عينة الدراسة الاغتراب إلى حد ما، وذلك بمتوسط (2,37) إلا أنه جاء في مقدمة أبعاد الاغتراب بُعد اللامعيارية بمتوسط (2,83)، يليه في الترتيب الثاني بُعد الشعور بالعجز بمتوسط (2,43)، يليه في الترتيب الثالث بُعد العزلة الاجتماعية بمتوسط (2,17)، وأخيراً كان بُعد اللامعنى بمتوسط (2,09). وتشير هذه النتيجة إلى أن عينة الدراسة ترى أنه توجد حالة من اللامعيارية فيه تتجسد في ضعف التزام بعض أفراد المجتمع بالمعايير والقيم السائدة فيه وضعف الرقابة الذاتية، وظهور بعض المشكلات السلوكية والأخلاقية، من مثل الفردية والفساد، وضعف الضبط الاجتماعي.

8- العلاقة بين مدى متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة والاغتراب:

جدول (6)
العلاقة بين مدى متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة والاغتراب لدى الطالبة الجامعية
معامل ارتباط بيرسون (ر) (ن = 375)

م	مدى متابعة الأسرة / الاغتراب	المتوسط	الانحراف المعياري	مدى متابعة الأسرة		
	معامل ارتباط بيرسون			مستوى الدلالة sig(2-tailed)	الدلالة	1
	العزلة الاجتماعية.	32,60	8,34	0,180 –	0,000	توجد علاقة عكسية
2	الشعور بالعجز.	29,18	6,58	0,159 –	0,01	توجد علاقة عكسية
3	اللامعنى.	20,92	7,20	0,161 –	0,01	توجد علاقة عكسية
4	اللامعيارية.	31,14	7,77	0,217 –	0,000	توجد علاقة عكسية
	الاغتراب.	113,83	24,25	0,222 –	0,000	توجد علاقة عكسية

أشارت نتائج الدراسة الميدانية – باستخدام معامل ارتباط بيرسون – في جدول (6) إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0,000 بين مدى متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة والاغتراب لديها بأبعاده الأربعة (العزلة الاجتماعية، الشعور بالعجز، اللامعيارية، اللامعنى)؛ حيث كان معامل الارتباط قدره (0,222)، وهو يشير إلى أن العلاقة عكسية ضعيفة. وهذا يعني أنه كلما زادت متابعة الأسرة لاستخدام عينة الدراسة لوسائل الاتصال الحديثة قل شعور الطالبة الجامعية بالاغتراب، والعكس صحيح.

9 – العلاقة بين امتلاك الطالبة لأكثر من جهاز لوسائل الاتصال الحديثة والاغتراب لديها:

جدول (7)
العلاقة بين امتلاك أكثر من جهاز من وسائل الاتصال الحديثة والاغتراب لدى الطالبة الجامعية باستخدام معامل ارتباط بيرسون (ر) (ن = 375)

م	امتلاك أكثر من جهاز / الاغتراب	المتوسط	الانحراف المعياري	امتلاك أكثر من جهاز حديث		
				معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة sig(1-tailed)	الدلالة
1	العزلة الاجتماعية.	32,602	8,34	0,061	0,120	لا توجد علاقة طردية
2	الشعور بالعجز.	29,182	6,58	0,046	0,188	لا توجد علاقة طردية
3	اللامعنى.	20,916	7,20	0,059	0,127	لا توجد علاقة طردية
4	اللامعيارية.	31,135	7,77	0,008–	0,436	لا توجد علاقة طردية
	الاغتراب	24,25	113,834	0,048	0,176	

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية في جدول (7) أنه لا توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين كل من أبعاد الاغتراب (العزلة الاجتماعية، الشعور بالعجز، الشعور باللامعنى، الشعور باللامعيارية) وامتلاك الطالبة الجامعية لأكثر من جهاز وسيلة اتصال حديثة، وهذا يعني أن امتلاك الطالبة لجهاز أو أكثر لا يؤثر على الاغتراب لديها.

10 – العلاقة بين عدد ساعات استخدام وسائل الاتصال الحديثة والاغتراب لدى الطالبة الجامعية

جدول (8)
العلاقة بين عدد ساعات استخدام وسائل الاتصال الحديثة والاغتراب لدى الطالبة الجامعية باستخدام معامل ارتباط بيرسون (ر) (ن = 375)

م	عدد ساعات الاستخدام / الاغتراب	المتوسط	الانحراف المعياري	عدد ساعات الاستخدام		
				معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة sig(1-tailed)	الدلالة
1	العزلة الاجتماعية.	32,602	8,34	0,122**	0,009	توجد علاقة طردية عند 0,01
2	الشعور بالعجز.	29,182	6,58	0,105*	0,021	توجد علاقة طردية عند 0,05
3	الشعور باللامعنى.	20,916	7,20	0,098*	0,030	توجد علاقة طردية عند 0,05
4	الشعور باللامعيارية.	31,135	7,77	0,088*	0,044	توجد علاقة طردية عند 0,05
الاغتراب.		113,834	24,25	0,128**	0,007	توجد علاقة طردبة عند 0,01

أشارت نتائج الدراسة الميدانية في جدول (8) إلى وجود علاقة طردية بين العزلة الاجتماعية كأحد أبعاد الاغتراب وعدد ساعات استخدام الطالبة لوسائل الاتصال الحديثة، وذلك عند مستوى معنوية (0,01)، وكانت قيمة الارتباط (0,122)؛ بمعنى أنه كلما زادت عدد ساعات استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة زاد لديها الشعور بالعزلة الاجتماعية، كما أوضحت النتائج وجود علاقة طردية بين الشعور بالعجز وعدد ساعات استخدام وسائل الاتصال الحديثة، وذلك عند مستوى معنوية (0,05) وكانت قيمة الارتباط (0,105)؛ بمعنى أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الطالبة لوسائل الاتصال الحديثة زاد الشعور لديها بالعجز كأحد أبعاد الاغتراب، وأوضحت النتائج وجود علاقة طردية بين عدد ساعات استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة والشعور باللامعنى، وذلك عند مستوى

معنوية (0,05)، وكانت قيمة الارتباط (0,098)، وهذا يعني أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الطالبة لوسائل الاتصال زاد شعور الطالبة باللامعنى، وأشارت أيضاً نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين عدد ساعات استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة والشعور باللامعيارية، وذلك عند مستوى معنوية (0,05)، وكانت قيمة الارتباط (0,088)، وهذا يعني أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الطالبة لوسائل الاتصال زاد شعور الطالبة باللامعيارية. وأخيراً أشارت النتائج الميدانية إلى وجود علاقة طردية بين عدد ساعات استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة والاغتراب، وذلك عند مستوى معنوية (0,01)، وكانت قيمة الارتباط (0,123)، وهذا يعني أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الطالبة لوسائل الاتصال زاد شعور الطالبة بالاغتراب، وإن كان ذلك بشكل ضعيف.

جدول (9)
قيمة "ت" T-test ومستوى دلالتها الإحصائية للفروق بين المتوسطات في مستوى الاغتراب بحسب امتلاك الطالبة لأكثر من وسيلة من وسائل الاتصال

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الدلالة
نعم	113,47	24,04	0,932	0,485	غير دالة عند 0,05
لا	117,59	26,39			

أوضحت نتائج الدراسة في جدول (9) باستخدام اختبار (ت) عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0,05) بين الطالبات عينة الدراسة في مستوى الاغتراب بحسب امتلاك الطالبة لأكثر من جهاز اتصال حديث.

ثامناً – تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها:

– أشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر أجهزة الاتصال استخداماً لدى الطالبة الجامعية هو الهاتف الجوال المزود بخدمة تواصل، وذلك بنسبة 82,9% من إجمالي عينة الدراسة؛ وقد ترجع هذه النتيجة إلى صغر حجم الجهاز مقارنة بالحاسب الآلي، وسهولة الاستخدام وحمله في كل مكان، بالإضافة إلى توافر الأنواع المختلفة منها في المملكة العربية السعودية.

– بينت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة 91,2% من عينة الدراسة من

الطالبات يمتلكن أكثر من جهاز من وسائل الاتصال الحديثة، وأن أكثر الأسباب التي دفعتهن لذلك ما يلي بالترتيب: البحث عن خدمات أفضل، وسهولة الاستخدام، وسهولة التنقل بالجهاز، الجمع بين مميزات أكثر من جهاز، وكان آخر هذه الأسباب في الترتيب هو التباهي بامتلاك أكثر من جهاز من وسائل الاتصال الحديثة.

– أشارت نتائج الدراسة إلى أن الخدمات التي تشترك فيها الطالبة الجامعية عينة الدراسة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة كانت بالترتيب على النحو الآتي: واتس أب، تويتر، انستقرام، سكايب،.... وكان آخرها خدمة تمبلر؛ وقد يرجع ذلك إلى أن كل هذه الخدمات يمكن استخدامها بسهولة، وفي أي وقت من خلال الهاتف الجوال المزود بخدمة تواصل، ورغبة في التواصل مع الآخرين أو متابعتهم.

– أشارت نتائج الدراسة إلى أن عدد ساعات استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة كثيرة؛ حيث إن نسبة 68,6% من العينة يستخدمن وسائل الاتصال لفترة زمنية من 4 ساعات فأكثر؛ وقد يرجع ذلك إلى أنها تستخدم من خلال الهاتف الجوال، ولتنوع الخدمات المشار إليها التي تشترك فيها الطالبة، ولوجود وقت فراغ لدى الطالبة.

– أوضحت نتائج الدراسة أن من أهم أسباب استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة هي بالترتيب: تبادل المعلومات، قضاء وقت الفراغ، والتحاور مع الأصدقاء، والاطلاع على ثقافات أخرى، متابعة الأحداث الجارية، بينما كان آخر هذه الأسباب في الترتيب هو إقامة علاقات مع الجنس الآخر؛ وقد يرجع ذلك إلى التزام مجتمع المملكة العربية السعودية بتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية وتعاليمها، بالإضافة إلى ثقافة المجتمع السعودي المحافظة.

– أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن أول عبارات متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة وسائل الاتصال هو علم الأسرة باستخدام الطالبة لخدمات الإنترنت، يليها مشاركة الأسرة في التواصل مع الطالبة، بينما كانت آخر العبارات في الترتيب عبارة تحديد الأسرة لساعات محددة لاستخدام الطالبة لخدمات الإنترنت، ويتفق ذلك مع النتيجة الخاصة بزيادة عدد الساعات التي تقضيها الطالبة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي كانت من 4 ساعات فأكثر.

– أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن عينة الدراسة من طالبات الجامعة لديهن شعور بالاغتراب بدرجة متوسطة تصل إلى (2,37) من 5، وقد تتفق هذه النتيجة مع

ما جاء في دراسة ثناء الضبع والجوهرة آل سعود (2005)، وكان من أهم نتائجها وجود الاغتراب لدى الطالبات عينة الدراسة ولكن بدرجة أقل من المتوسط، ودراسة محمد الشايع (2009) التي كشفت عن شعور الشباب السعودي في محافظة الرس بالاغتراب الثقافي بدرجة متوسطة، ودراسة شادية مخلوف وبنات يونس (2005) التي بينت شيوع ظاهرة الاغتراب بدرجة متوسطة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة نعيسة (2012) في أن الاغتراب يوجد بين الطلاب بدرجة متوسطة، ودراسة علاء الرواشدة وأسماء العرب (2009) التي توصلت إلى أن الشباب الجامعي يعيش حالة من الاغتراب الثقافي، ودراسة Case (2007) التي أشارت أهم نتائجها إلى معاناة بعض الطلاب الاغتراب.

وقد ترجع هذه النتيجة إلى الآثار السلبية المترتبة على ما يسمى بالغزو الثقافي، وثورة الاتصالات، والانفتاح الثقافي على العالم الآخر، وكذلك الضغوط التي تتعرض لها الطالبة الجامعية.

وفي الدراسة الحالية كانت أكثر أبعاد الاغتراب وضوحاً لدى الطالبات بعد الشعور باللامعيارية بمتوسط (2,83). ودراسة محمد الشايع (2009) أشارت إلى أن بعد اللامعيارية احتل المرتبة الأولى لدى الشباب السعودي في محافظة الرس، في حين اختلف ذلك مع ما توصلت إليه دراسة دعاء متولي (2012) التي أشارت إلى أن أكثر أبعاد الشعور بالاغتراب تأثيراً على المراهقين أفراد عينة البحث هو بعد العزلة الاجتماعية؛ وقد يرجع ذلك إلى اختلاف عينة الدراستين. يليه شعور الطالبات عينة الدراسة بالعجز بمتوسط (2,43)، وفي الترتيب الثالث كان الشعور بالعزلة الاجتماعية بمتوسط (2,17)، وأخيراً جاء الشعور باللامعنى بمتوسط (2,09)؛ وقد ترجع هذه النتيجة إلى شعور الطالبات بأن أفراد المجتمع لا يلتزمون بالقيم والمعايير الخاصة بالمجتمع وثقافته، وأن هناك تغييراً في ذلك، كما قد يرجع إلى انتشار وسائل الاتصال الحديثة والانفتاح على ثقافات أخرى من خلال التواصل مع الآخرين، وأن شعور الطالبات بالعجز قد يرجع إلى ضعف الدور الذي يقوم به الشباب في المجتمع، والشعور بصعوبة تغيير الواقع الذي يعيشونه، كما قد يرجع ذلك إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية التي قد تتبعها الأسر في تنشئة الأبناء، وهو أسلوب يميل أحياناً إلى الحماية الزائدة التي تفقد الأبناء القدرة على تحمل المسؤولية.

– أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك علاقة عكسية بين مدى متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة، وبين شعورها بالاغتراب؛ بمعنى أنه كلما زادت متابعة الأسرة لاستخدام الطالبة الجامعية عينة الدراسة لوسائل الاتصال قل الشعور لديها بالاغتراب.

– أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة طردية بين كل أبعاد الاغتراب (العزلة الاجتماعية، الشعور بالعجز، الشعور باللامعنى، الشعور باللامعيارية) وامتلاك الطالبة الجامعية لأكثر من وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة؛ وقد ترجع هذه النتيجة إلى أن الاغتراب يتأثر بكثافة الاستخدام أكثر من تأثره بعدد امتلاك الأجهزة.

– أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك علاقة طردية بين عدد ساعات استخدام الطالبة الجامعية لوسائل الاتصال الحديثة، وشعورها بالاغتراب بكل أبعاده (العزلة الاجتماعية، الشعور بالعجز، الشعور باللامعنى، الشعور باللامعيارية)؛ بمعنى أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الطالبة لوسائل الاتصال زاد شعورها بالاغتراب، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة صالحة سنان (2003) عن الاغتراب النفسي والقلق العام لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وذلك لصالح مجموعة المستخدمات للإنترنت لفترة 4 ساعات فأكثر؛ حيث حصلن على درجة أعلى في الاغتراب النفسي، واتفقت أيضاً مع دراسة هاني البطل (2011) التي أشارت إلى أن استخدام الشباب لوسائل الاتصال الحديثة في الاتصال، من مثل الإنترنت والجوال، أدى إلى زيادة الاغتراب لديهم، وأن هناك علاقة بين كثافة الاستخدام، ومستوى الاغتراب لديهم، في حين اختلفت هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة مها سويلم (2008) التي أشارت إلى الأثر الإيجابي للعولمة في انخفاض مستوى الاغتراب النفسي، وهذا على عكس ما جاءت به الدراسة الحالية، وبعض الدراسات السابقة المذكورة سلفاً.

تاسعاً – توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن للباحثة أن توصي بما يلي :

1 – ضرورة إشراف الأسرة على استخدام الأبناء لوسائل الاتصال الحديثة ومتابعتها لهم في ذلك، وتقنين عدد الساعات التي يقضونها في استخدام هذه الوسائل.

2 – اهتمام المؤسسات التعليمية بتنمية وعي الطلاب والطالبات بالآثار السلبية المترتبة على كثرة استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة، بالإضافة إلى دمج الطلاب والطالبات في أنشطة هادفة لتنمية أنفسهم، وتنمية المجتمع.

3 – اهتمام مؤسسات رعاية الشباب بتفعيل أنشطتها وبرامجها الموجهة للشباب من الجنسين لاستثمار أوقات فراغهم وتنميتهم.

4 – زيادة اهتمام الجمعيات الخيرية بفتح برامج التطوع للشباب من الجنسين لتفعيل دور الشباب بوصفهم قطاعاً عريضاً في المجتمع، وإشعارهم بأهميتهم في بناء مجتمعهم وتنميته.

5 – زيادة كفاءة وفعالية أدوار إدارات رعاية الطلاب والطالبات بالجامعات لإشراكهم في الأنشطة سواء في مرحلة التخطيط لهذه الأنشطة حتى تكون نابعة من احتياجاتهم واهتمامهم على وجه التحديد، وفي مرحلة التنفيذ لتنميتهم وشغل أوقات فراغهم، وإكسابهم مهارات وخبرات في العمل لإعداد قيادات شابة واعية تبني مجتمعاتها.

المراجع :

أحمد شفيق السكري. (2000). **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية**. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

أحمد فاروق أحمد حسن. (1992). عوامل الاغتراب السياسي بين الشباب في المجتمع المصري. رسالة دكتوراه غير منشورة بقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة المنيا.

ثناء يوسف الضبع، والجوهرة بنت فهد آل سعود. (2005). دراسة عاملية عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة. ندوة العولمة وأولويات التربية، (1): 365 – 410.

جيريمي برشرستيلو تيمكو، وسميث برندان. (2003). **العولمة من تحت**. تعريب أسعد إلياس. الرياض: العبيكان.

حسن الموسوي. (1997). الاغتراب النفسي لدى شرائح من المجتمع الكويتي، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**، 10 (4) : 77 –103.

دعاء عمر عبد السلام متولي. (2012). مصادر التنشئة الاجتماعية للمراهقين وأثرها على الشعور بالاغتراب وانعكاسه على المشاركة الفعالة فيما يتخذونه من القرارات الحياتية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم إدارة مؤسسات الأسرة والطفولة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان.

رشاد صالح دمنهوري. (1996). **الاغتراب وبعض متغيرات الشخصية : دراسة مقارنة**. مركز البحوث التربوية والنفسية – جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

رغداء نعيسة. (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، **مجلة جامعة دمشق**، 28 (3): 113–156، دمشق.

سعود ضحيان الضحيان. (2012). **العينات والمتغيرات**. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

سليمان عطية حمدان المالكي (1994). العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة بقسم علم النفس. كلية التربية، جامعة أم القرى.

سمير عبدالوهاب الخويت. (1999). التسلط التربوي والاغتراب في المجتمع المصري، **التربية المعاصرة**، 16 (53) :15 – 65، مصر.

سهير إبراهيم ميهوب. (2002). الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتطرف نحو العنف لدى الشباب المقيم بالمناطق السياحية. **التربية المعاصرة**، 19(62):175 – 215، مصر.

السيد رشاد غنيم. (2008). **التكنولوجيا والتغير الاجتماعي**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

السيد علي شتا. (1993). **نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

شادية مخلوف، وبنات يونس. (2005). ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، (6) :43 – 87، فلسطين.

صالحة بنت محمد سنان. (2003). الاغتراب النفسي والقلق العام لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة من المستخدمات وغير المستخدمات للإنترنت "دراسة مقارنة". رسالة ماجستير غير منشورة بقسم علم النفس. كلية التربية، جامعة أم القرى.

طلال عبد المعطي مصطفى. (2002). **أبحاث في علم الاجتماع نظريات ونقد**. دمشق: دار هادي للطباعة و النشر.

عادل بن محمد العقيلي. (2004). الاغتراب و علاقته بالأمن النفسي (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض). رسالة ماجستير غير منشورة بقسم العلوم الاجتماعية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، على الرابط <http://qspace.qu.edu.qa/bitstream/handle/10576/9064/028811-0003-fulltext.pdf?sequence=4> آخر زيارة في 2013/06/06

عزت عبدالله كواسة. (2005). الاغتراب في ظل العولمة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بالمملكة العربية السعودية. المؤتمر السنوي الثاني عشر للإرشاد النفسي بجامعة عين شمس (الإرشاد النفسي من أجل التنمية في عصر المعلومات)، 1:47 – 85، مصر.

علاء زهير عبدالجواد الرواشدة، وأسماء ربحي خليل العرب. (2009). أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات، **مجلة كلية التربية ببورسعيد** (3) 6: 56 – 89، مصر.

كريمة يونسي. (2012). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة بقسم علم النفس. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة مولود معمري تيزي، الجزائر.

مايكل إدوارد لويس. (2009). الأبعاد الاجتماعية لاغتراب الشباب الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة بقسم الاجتماع. كلية الآداب، جامعة حلوان.

محمد إبراهيم عيد. (1997). دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب، **مجلة الإرشاد النفسي**، 5 (6): 259 – 281، مصر.

محمد بن عبدالله الشايع. (2009). الاغتراب الثقافي وعلاقته بعادات مشاهدة القنوات الفضائية لدى الشباب السعودي. **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، 26 (1): 247 – 283، مصر.

محمد ذنون زينو الصائغ. (2006). مفاهيم الاغتراب، **شؤون اجتماعية**، 18 (89): 215 – 225، الإمارات.

ملك الطحاوي. (2010). تأثير الإنترنت على الاغتراب الأسري لدى الأبناء، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، 70 (1): 323–463.

مها علي عبده سويلم. (2008). أثر العولمة على الاغتراب النفسي لطالبات كلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة، **مجلة بحوث التربية الشاملة**، (1) :105 – 128، مصر.

نسيمة بنت عبدالقادر بخاري. (2011). الاغتراب ودافعية الإنجاز لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية**، 26 (1) :181 – 200– مصر، جامعة المنوفية.

هاني إبراهيم أحمد البطل. (2011). تعرض الشباب الجامعي لبرامج تليفزيون الواقع وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لديهم، **دراسات الطفولة**، 14(51): 1 – 2، مصر.

- Case, J. (2007). Alienation and engagement: Exploring students' experiences of studying engineering, Teaching in Higher Education, Vol. 12, No. 1, 119- 133.

- Knobloch, K. (2011). Public alienation: A model for analysis and critique, *Javonost-the public*. Vol.18, No. 4, 21-38

- McCoy, C. (2004). Alienation: A concept for understanding low - income, Urban clients. *Journal of Humanistic Counseling, Education and Development*. Vol. 43.

- Pillar, P. (2011). Alienation and rebellion in the Arab world, *Mediterranean Quarterly* 22:4, Mediterranean Affairs, Inc.,p.p 8-19.

- Safipour, J., Tessma, M., Higginobottom, G., & Emani, A. (2010). Measuring social alienation in adolescence: Translation and validation of the Jessor and Jessor Social Alienation Scale. *Scandinavian Journal of Psychology*, 2010, 51, 517-524.

قدم في: سبتمبر 2013
أجيز في: فبراير 2014

الملاحق

أسماء أعضاء هيئة التدريس الذين شاركوا في تحكيم الاستبانة

م	الاسم	الوظيفة
1	أ. د. سلوى الخطيب	أستاذ بقسم الدراسات الاجتماعية – تخصص إنثروبولوجيا
2	د. عزيزة بنت عبدالله النعيم	أستاذ مشارك بقسم الدراسات الاجتماعية – تخصص علم اجتماع
3	د. فاتن محمد عامر	أستاذ مشارك بقسم الدراسات الاجتماعية – تخصص خدمة اجتماعية
4	د. هدى محمود حجازي	أستاذ مشارك بقسم الدراسات الاجتماعية – تخصص خدمة اجتماعية
5	د. خولة السبتي	أستاذ مساعد بقسم الدراسات الاجتماعية – تخصص خدمة اجتماعية

The Relationship between Modern Communication Tools and Female Student Alienation at King Saud University

Nouf Alsheikh*

The fast pace of technical change in the world and availability of new communications technologies have been vastly used by youth. It has changed their values, added new needs and eliminated others. It is ironic that modern communications technology created more dangers to youth due to lack of family restrictions and control. This may have created social problems i.e. alienation. This research addresses the following question: Is there a relationship between using communication tools and the feeling of alienation among University students? Its objective is to identify the effects of extensive use of communication tools and alienation. In addition to family control over use of these tools and the feeling of alienation on college students. This is a descriptive study implemented on a sample of (375) students. Research concludes that students have mild alienation and the feeling of alienation is inversely proportional to family control and directly proportional to the use of these telecommunication tools.

Keywords: modern means of communication - Alienation

* Socialogy Department, King Saud University KSA.